فوائد من دروس تفسير سورة الأعراف للشيخ أبي سعيد بلعيد بن أحمد الجزائري حفظه الله

إعداد: حمزة لناي

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الدرس الخامس:

الأحد 11 محرم 1437 / 25 أكتوبر 2015

تتمة الفوائد من الآية26 إلى الآية31

3- التذكير بقدرة الله العظيمة حيث أنزل على بني آدم اللباس ليستروا عوراتهم ويتجملوا بها، أي أن الله أنزل المادة التي تصنع منها الملابس مثل القطن، والصوف، والوبر، وريش الطير،والحرير،وغيرها، وعلم بني آدم - بما خلق فيهم من الغرائز، والقوى، والأعضاء - كيفية صنع اللباس وإتقانه.

4 إن قيل: ألم يقل الله تعالى في سورة الكهف [إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا (7)] وقد فسّر الحسن البصري العمل هنا بترك الدنيا، وفسّره سفيان الثوري بالزّهد فيها. والجواب كما قال بعض المفسّرين: "لا تناقض بين الإسلام وغرائز الإنسان إذا سار على هدي الإسلام . فمعنى الابتلاء في قوله تعالى [أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا] اختبار طالب الدنيا ماذا يريد منها - كما في حديث رسول الله ﷺ (مر على النبي ﷺ رجلٌ فرأى أصحاب رسول الله ﷺ من جلده ونشاطه فقالوا: يا رسول الله لو كان هذا في سبيل الله، فقال ﷺ: إن كان خرج يسعى على ولده صغارا فهو في سبيل الله،وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله،وإن كان خرج يسعى على نفسه يعفها فهو في سبيل الله،وإن كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان)[1] - وواجدها هل يشكر الله عليها، وفاقدها هل يصبر على فقدها، ولا يكون حاسدا لأهل النعمة"

[1] الطبراني في الأوسط (6835)، صحيح الترغيب والترهيب (1692)

قال رسول الله ﷺ (إنَّ الدُّنيا حلوةٌ خَضِرة. وإنَّ الله مستَخلِفكم فِيها. فَينظر كَيف تَعمَلُون. فَاتَّقوا الدُّنيَا. واتَّقُوا النِّسَاءَ. فإنَّ أَوَّلَ فِتنَة بَني إسرَائِيلَ كَانَت فِي النسَاءِ) [1] رواه مسلم.

5-التحذير من فتنة الشيطان الذي أخرج أبوينا من الجنة، وفتنته خطيرة لاسيما أنه وجنوده يرون الإنسان وهو لا يراهم، كما في الآية 27

6- حرص الشيطان على دفع الآدمي إلى كشف عورته لأنه يعلم أنه طريق الى الفسق والفجور لهذا وسوس به إلى المشركين فصاروا يطوفون عراة.

7- إن كشف العورات من الرجال والنساء وتبرج النساء والرجال وإظهار المحاسن يؤدي إلى الفواحش والفسق والفجور وإذا ظهر ذلك في أمة فإنه يسرع لها الهلاك بالأمراض وزوال الملك، وذهاب السلطان كما حدث للأبوين حيث خرجا من الجنة إلى دار التعب وقد تاب الله عليهما.

قال رسول الله ﷺ (مَا ظَهَرَ فِي قَوْمٍ الزِّنَا وَالرِّبَا إلا أَحَلُّوا بِأَنْفُسِهِمْ عِقَابَ اللَّه) [2] رواه الإمام أحمد وهو حديث حسن، وقال رسول الله ﷺ (لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا، إلا فَشَا فِيهِمْ الطَّاعُونُ وَالأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا) [3] رواه ابن ماجه وهو حديث صحيح.

وفي رواية (ولا ظَهَرَتْ فِيهِمُ الْفَاحِشَةُ إلا فَشَا فِيهِمُ الْمَوْتُ) [4] رواه الطبراني وهو حديث حسن.

---

(1) مسلم (2742)

(2) أحمد (13619)

(3) إبن ماجه (4019)، الألباني في الصحيحة (106 و 107)

(4) الطبراني في الكبير (10992)